

حتى اجتمع عليه الحي، ثم قال: أنا عبد الرحمن بن حسان وقد قلت بيتاً
فخفت أن يسقط بحدث يحدث عليّ، فجمعتكم لتسمعه، فأنشدهم:

[من الطويل]

وَإِنَّ أَمْرًا نَالَ الْغِنَى، ثُمَّ لَمْ يَنْلُ
صَدِيقًا، وَلَا ذَا حَاجَةٍ، لَزَهِيدُ
فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَعَلَ ابْنَهُ سَعِيدٌ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَنْشَدَهُمْ:
وَإِنَّ أَمْرًا لَأَحَى الرِّجَالَ عَلَى الْغِنَى
وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى، لَحَسُودُ

صُلِّحْ إِلَى فَسَادٍ

«وقال رضي الله عنه يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم»:

فَإِنْ تَصْلُحْ، فَإِنَّكَ عَابِدِيٌّ
وَصُلِّحْ الْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادٍ
وَإِنْ تَفْسُدْ، فَمَا أُفِيَتْ إِلَّا
بَعِيدًا مَا عَلِمْتَ مِنَ السَّادِ
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ
مِنْ الْهَفَوَاتِ، أَوْ نَوَكِ الْفُؤَادِ^(١)
مُبِينِ الْغَيِّ لَا يَعْنِيَا عَلَيْهِ
وَيَعْنِيَا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْيَمٌ
كَخُنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

(١) النَّوَكُ: الْحُمَقُ.

فَأُشْهِدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَعَايَا
 وَأَنَّ أَبَاكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ^(١)
 فَلَنْ أَنْفَكَ أَهْجُو عَابِدِيًّا
 طَوَالَ الدَّهْرِ، مَا نَادَى الْمُنَادِي
 وَقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتٍ
 تَنَاشِدُهَا الرِّوَاةُ بِكُلِّ وَادِي
 فَتُبْحِ عَابِدٌ، وَبَنُو أَبِيهِ
 فَإِنْ مَعَادُهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ^(٢)

عَبِيدٌ إِذَا نُسِبُوا

[من الوافر]

مَهَاجِنَةٌ، إِذَا نُسِبُوا عَبِيدٌ
 عَضَارِيْطٌ، مَغَالِثَةُ الزَّيَادِ^(٣)

شَرِبَ كِرَامٌ

«وكان دخل حسان بن ثابت، في الجاهلية، بيت خمار بالشام، ومعه أعشى بكر بن وائل، فأشتريا خمرًا، وشربا، فنام حسان، ثم انتبه فسمع الأعشى يقول للخمار: كره الشيخ الغرم، فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها، ثم سكبها في البيت، حتى سالت تحت الأعشى، فعلم أنه سمع كلامه، فأعذر إليه، فقال حسان يفتخر ويهجو بني عابد بن عمرو بن مخزوم»: [من الطويل]

وَلَسْنَا بِشَرِبٍ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ
 يُعْدُونَ لِلْحَانُوتِ، تَيْسًا وَمِقْصَدًا^(٤)

(١) ملبغايا: أي من البغايا. (٢) المعاد: المصير.

(٣) المهاجنة: مفردها هجين، وهو أن يكون ابن العربي مولوداً من أمة غير عربية. العضاريط: الصعاليك. المغالطة: اللثام.

(٤) البردة: كساء من صوف يلتحف به. الحانوت: أي حانة الخمار. المقصد: الموضع يُفصد به.